

ويوضح الاستاذ حسن كامل الصيرفي اتجاه المازنى بقوله :

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى أول من اثبت قدرة العربية الفصحى على احتضان التعبيرات الدراجة وعلى صياغتها بحيث لاتفقد ولا تنتقص جاذبيتها أو يتلاشى سحرها ، أو تبرد حرارتها ، ولعله فى هذه الناحية يكاد ينفرد بهذه الميزة (١٢) .

وفى نص آخر نجد ان كل ما يشترطه المازنى هو المحافظة على أوضاع اللغة بغض النظر عما اذا كانت الكلمة مستحدثة أو جاهلية ، فهو يلتزم قواعد الفصحى ولا يلتزم مفرداتها أو تعبيراتها وهو فى هذا يشرح رأيه بقوله :

ليس من الضرورى ان تكون الكلمة جاهلية ليجوز لنا ان نستعملها فان هذا جمود يؤذى اللغة . وكل لغة فى الدنيا تقتبس الفاظا من اللغات الأخرى أو تصنع أو تسك الفاظا جديدة تعبر بها عن حاجاتها الجديدة ولا يضيرها ذلك ولا يزرى بها أو يفسدها ، بل يزيد ما سعة رموزة وقدره على الاداء . وليس المهم ان تكون الالفاظ جاهلية أو مستحدثة بل المهم المحافظة على أوضاع اللغة واحكامها وطريقتها ، فى تأليف الكلام على « معانى النحو » كما يقول الجرجانى . والا فمن الذى يجرؤ ان يدعى ان الجاهليين وضعوا كل لفظ يمكن أن يحتاج اليه العربى فى كل بلد أو كل عصر . بل من الذى يدعى أو يزعم ان لغة ما من اللغات لاتحتاج فى كل عصر من العصور التى تتعاقب عليها ان تهمل الفاظا تستغنى عنها أو تتخذ الفاظا جديدة بحسب ما تقتضيه حياتها الجديدة ومطالب التعبير التى لم تكن لها وجود فيما مضى . ؟

واين فى هذه الدنيا لغة لم تدخل فيها الفاظ ليست فى الأصل من معدنها ؟ وليس فى وسع المتحرجين والمتشددين ان يحولوا دون هذا ، وقد وجد فى كل عصر ناس منهم فما استطاعوا ان يمنعوا اللغة العربية ان تستمد من اللغات الأخرى ، وان يستحدث ابناؤها الفاظا لكل جديد لم يكن لاسلافهم به عهد . وسيظل الحال هكذا – ينحدر تيار التجدد ويقف المتشددون والمتحرجون كالصخور . لاتمنع ان يتدفق التيار الذى يدور حولها غير عابىء بها وهى عاجزة حتى عن تعويقه (١٣) .

وبينما اطمأن المازنى الى هذا الحل ، نجد ان بعض الادباء بدأ حياته الأدبية بغير ما انتهى بها . كالاستاذ محمود فيمور ، فارتبط الحوار